

« سارق الكلمة »

الكلمة امرأة جبلى
عطشى جائعة تتأود
نزفت قطرات مافونه
شبعت من دسم الملق الاصفر حتى كادت تتجمد
صلبت شريان الصدق على مذبحه الرب الاوحد
كي يفرح بالجرح النازف كي يسعد
والكلمة جبلى تتوود
تتلهف شوقا للجاني .. والجاني يطرب للمشهد
وعيون السارق دون ثمن
لحظات ترصد الف زمن
للباع في السوق الاسود الف كفن
اقدام غضبى تتردد

وحدود دامية تتورد
وعيون غائرة في السجن تروح وتأتي بلا مقصد
وصدور تغلي تتوقد
جمر في الدرب وأحداق تتضور نارا في الموقد
تنطير في الارض السفلى
تحترق قلوب تؤمن بالقيم المثلى
فندق الاجراس الكسلى
دقات راجفة عجلى
والكلمة امرأة حبلى
قد عشقت كهلا معنوها
قد عبت ربا مكروها
قد ولدت طفلا مشبوها
طفلا ينتظر لتحمله الايام على كفن اسود
من منعطف .. من منحدر .. للقاع الى القاع الأبعد
يتدحرج ابدا لا يصعد

يحكي للارض وخضرتها

لمروج الحقل ونضرتها

مأساة الجيل المستعبد

يحكي .. يدمع .. ينزف .. في خجل مزز ينتهد

عنوان الكلمة ما عاد طويلا أخاذا ... اسود

ومضات الفجر المخنوقه

ما عادت ترقص دامية في صدر المذبح مشنوقه

ما عاد جناح الطير الاسود

يمتص الأخضر واليابس في نهم الجائع والمجهد

يقتات الحزن ويتغذى من شبح البؤس .. ويتوسد

ارق الالفاظ المشدود على جبل طيني اسود

العتمة ما عادت حالكة : إنجيل حياتك يا اسود

ما عدت الزنجي الأرمدم

اياك تصدق ان قالوا : العتمة بدأت تتجدد

اياك تصدق ان قالوا : لليل عيون لا تسهد

للجائع صبر لا ينفذ

فالعمة أخذت تتبدد

والجائع حتما يتمرّد

والكلمة اسقط توأمها خطر الارهاق المتعمد

وجنين السارق لن يولد

في العام الابيض لن يولد

نوفمبر ١٩٦٠